الجمهـــورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعلـــيم العـــالي والبحث العلمـــي

جامعة عبد الحميد ابـــن باديس مستغانـــم

كليـــة الأداب والفنـــــون

قسم الأدب العربي

مذكرة التخرج لنيل شهادة ليسانس

أسلوبية عند شارل بالي.

من إعداد الطالبة :

بلغربي نورية

تحت تأطير الأستاذ :

بناصر حنفي

الموسم الجامعي :2018/2017

إهـــــــــــــداء

اهدي ثمرة جهدي و عصارة فكري إلى كل من رسم لي درب الحياة و مبادئ الأخلاق إلى من أطلعني على حقيقة الدنيا

إلى رمزي في الكفاح و مثلي في الطموح

"والدي العزيز"

إلى التي حملتي وهنا على وقرة عيني و إلى اعز زارق زاحن مخلوق وهبه الله في الوجود إلى من أنارت دربي بدعواتها و أغرقت قلبي بجناحها

"أمي العزيزة الغالية"

والى كل عائلة "بلغربي"

خاصة لأخ "أسامة"

كما اهديها كذلك إلى كل أصدقائي خاصة :سعاد- أنيسة - دليلة - سامية - سمية – صابرة والى كافة الزميلات و كل طلبة السنة الثالثة ليسانس

و إلى أستاذي المؤطر " بن صابر بن حنفي" و كلى من ساعدني في إعداد هذه المذكرة

إلى أخواتنا فلسطين عامة

و غزة خاصة

وأسأل الله العليم القدير أن يفرج عنهم أمين.

دعـــــــــــــــاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحتني ولا باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما أن الفشل هو التجارب التي يتقن النجاح

يا رب علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة أن الحب و الرحمة سر الفشل

و يا رب إذا جرد تني من النجاح فاترك لي نعمة يمان

يا رب إذا أساء إلى الناس أعطيني شجاعة العفو و يا رب اذا نسيت ذكرك فلا تنساني

أمين يا رب العالمين

تشكــــــــــــرات

نشكر الله عز وجل الذي سخر لي كلى شيء و الذي هداني يهديه والذي رقاني إلى هذه الدرجة. فالحمد لله حمدا كثيرا صيبا مباركا فيه. كما ينبغي بحلال وجهه و عظيم سلطاته نحمده سبحانه و تعالى و نستحييه و نستغفره و نسأله جل وعلى و أن يجنبني الزلل في القول و نصلي على أشرف المرسلين محمد صلوات الله و السلامة عليه و على اله وصحبته إلى يوم الدين

أما بعد

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل والمؤطر بناصر حنيفي بما بذله من جهد جهيد و توجيهه رشيد في إتمام هذه المذكرة كما توجه بالشكر الخالص إلى كل من ساعدني في إعداد المذكرة من قريب أو من بعيد و لو بكلمة تشجيع .

كما لا ننسى أساتذة جامعة مستغانم وفي الأخير أتقدم بالشكر العميق إلى كافة العمال الذين قدموا إلينا يد العون و خاصة المؤطر.

مقدمـــــــــــــة

لقد بين دي سويسر أن اللغة ذات طبيعة مستقلة عن الكلام فدراسة اللغة تختلف عن دراسة الكلام فاللغة من حيث طبيعتها أقرب إلى الشكل فقد انطلق من تحديد للغة من رقص ،اعتبارها مصطلحية أي قائمة من المفردات توافق عددا مماثلا من الأشياء وحده اللغة بكونها نظاما من الدلائل والأسلوبية علم بدرس اللغة ضمن نظام الخطاب و لكنها أيضا علم يدرس الخطاب ثم أتى تلميذ سويسر الباحث اللساني شارل بالي الذي كان له الدور الكبير في تطوير علم الأسلوبية كما انه كان بمثابة والد الأسلوبية و بصدر التعمق و التعرف أكثر على هذا المنهج وقع اختيارنا على موضوع الأسلوبية عند شارل بالي وقد عن عنت لنا جملة من الأسئلة تذكر منها .

كيف تطورت أسلوبية وماهي أسسها ؟ وماهي الأسلوبية عند شارل بالي ؟ وماهي مبادئها وكيف تأثر المحدثون العرب بها ؟ ولدراسة هذا الموضوع دراسة كافية قد ارتأينا تقسيم البحث إلى مدخل وكان موسوما بتريف أسلوبية الغربية وقد تناولنا فيه العناصر وهي تعريف لأسلوبية و المدارس لأسلوبية عند العرب المحدثين و اهتمام الباحثين العرب بأعمال شارل بالي   أما الفصل الثاني فكان موسوما بعنوان بأسلوبية شارل بالي و قد تداولنا العناصر التي هي اتجاهات لأسلوبية عند تشارل بالي في المداس لأسلوبية و الخاتمة و التي حوصلة للبحث و اعتماد على قول "الجايزي" صيغة النص تعرض المنهج . فان المنهج المناسب للوقوف على العناصر و علاقتها و من أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة العلمية و محاولة مني للتطلع عن قرب على مدى أهمية أسلوبية و كذلك لان النقاد فتحوا نوافذ البحث في أسلوبية فارتأيت أن أقف على هذا ومن الصعوبات التي وجهتني عدم الحصول على مراجع كافية و كذلك ضيق الوقت و شكرا .

خطة البحث :

- **مقدمة**
- المدخل :
- **مفهوم الأسلوب .**
- **مفهوم البلاغة .**
- **تعريف شارلي بالي.**
- **الفصل الأول : تطوير الأسلوبية الغربية .**
- **المبحث الأول :** تعريف الأسلوبية (النشأة والتطور)
- **المبحث الثاني :** المدارس الأسلوبية - 1- شارل بالي (الفرنسية)

-2- ليوسيترز (الألمانية)

- **المبحث الثالث :** الأسلوبية عند العرب المحدثين .
- **المبحث الرابع :** اهتمام الباحثين العرب بأعمال بالي .
- **الفصل الثاني : أسلوبية شارلي بالي**
- **المبحث الأول :** اتجاهات الأسلوبية عند شارلي بالي.
- **المبحث الثاني :** منطلقات الأسلوبية التغيرية .
- **المبحث الثالث :** التطبيقات الأسلوبية عند بالي .
- **المبحث الرابع :** أثر شارل بالي في المدارس الأسلوبية .
- **خاتمة .**

المدخـــــــــل :
مصطلحـــات ومفاهيــــم

مفهوم الأسلوب

مفهوم البلاغة

تعريف شارل بالي

الفصـــــل الاول :

تطور الاسلوبية الغربية

المبحث الاول :تعريف الاسلوبية (النشأة و التطور)

المبحث الثاني:المدارس الاسلوبية

المبحث الثالث:السلوبية عند العرب المحدثين

المبحث الرابع:اهتمام الباحثين العرب باعمال بالي

مفهوم الأسلوب :

1) الأسلوب لغة :

" السطر من النخيل " كما جاء في لسان العرب " لا بن المنظور " في مادة (س- ل ـب) أو هو الوجه والمذهب والطريقة هو الأسلوب ، والأسلوب هو الفن يقال : أخذ فلان بأساليب من القول أي أفانين منه.

إن إطلاق لفظة أسلوب على السطر من النخيل يعني :

أ – أن الأسلوب يقتضي نظاميا معينا.

ب – أن الأسلوب يقتضي نسقا محددا من الأنساق.

ت – أ ن الأسلوب يقتضي الأرض الغليظة التي يتعذر المسير عليها ويمكن تعريف الأسلوب بأنه " المنهج اللغوي الذي يشتقه لنفسه في حطم المادة اللغوية المتراكمة : ومن هذا التعريف نستنتج مايلي :

1 – أن الأسلوب نسق معين ونظام .

2 – أن النسق قد يكون عاما فيعني الطريق وقد يكون خاصا خرق النظام اللغوي وكسر النسق والمهم في ذلك أن الأسلوب هو المذهب ولكل مذهبه"[1]

2) الأسلوب إصطلاحا :

من المؤكد أن مصطلح الأسلوب هو أقدم بكثير مما يطلق عليه في العصر الحديث بالأسلوبية ، والتي تفرعت عن اللسانيات حيث أن الأسلوب كان موجودا منذ زمن أرسطو ، " فقد تحدث أرسطو عن أسلوب المسرح أو طريقة تقديم المسرحية ، وهو معروف عند البلاغين العرب من بينهم الزمخشرني ، الجرجاني 2،إن مقال (Style) في دائرة المعارف الكونية قد

[1] – ابن منظور – لسان العرب – دار بيروت – ط 2 – ج7- 2003م – ص 300

[2]- عبد السلام المسدي – الأسلوبية والأسلوب – الدار العربية للكتاب – ط 2 – لبنان 1982م – ص 34

بنى على ما يشبه المعنيين الذين استخلصناها من لسان العرب ، فالأسلوب في هذه الحالة وفي هذه المقالة يعني معنيين متناقضين هما":[1]

1/ " النسق من الآثار ، وهنا الكلام عليه عاما مطلقا باعتباره لغة من اللغات أو أدبا من الآداب أو جنسا من الأجناس الأدبية كالحديث عن أسلوب الرواية أو الشعر أو أسلوب عصر من العصور كأسلوب الشعر الجاهلي أو العباسي أو ما شابه به ، فالأسلوب من هذه الناحية يعني :

-جملة من القواعد الفنية والخصائص الجمالية التي يسترشد بها الشاعر أو الثائر ويدور في داخل محيطها محاولا في نتاجه الإبداعي مطابقتها والتقيد بها .

2/ القراءة أو التجويد : أي (ظاهرة منفردة) ذات سمة خاصة كإبداع أثر محدد أو أثار كاتب بعينه **"**[2]

[1]-عبد السلام المسدي – الأسلوبية والأسلوب – ص 34

[2]-المرجع نفسه ص 35

مفهوم البلاغة :

- البلاغة لغة : تعني الوصول والانتهاء يقال بلغ الشئ بلوغا وبلاغا وصل وانتهى ومنه قول ابن قيس بن الاسلت السلمي :

قالت والمقتصد لقيل الحتا مهلا فقد بلغت اسماعي

ويقال رجل بليغ وبلغ حسن الكلام فصيحة ، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه .

إذا فكلمة البلاغة على إطلاقها تعني الانتهاء الى أعلى درجات الشيء حتى لا يكون بعد شيء أحسن سواء أكان هذا الانتهاء في أمور مادية ، أو أمور معنوية "[1]

وإذا قيدنا البلاغة بصفة العربية كنا قد حددنا المجال الذي سنتكلم فيه ، إذ سنصب جام اهتمامنا على مايتعلق بالكلام العربي ، لنبحث فيه عن الطرق الكفية به حتى يصل إلى منتهاه ويؤدي معناه.

" ونحن سنقر بداية أن هذه الطرق عديدة ومتنوعة ، وكل منها يشكل رافدا من روافدها واجتماعها ، محملة بما يمكن أن يشكل في الأخير أبلغ معانيها "[2]

ونظرا لصعوبة الاحاطة بالكلام وفهمه ومعرفة مقصديته، لابد من فهم الروابط .

1- ابن منظور – لسان العرب ج 1- ص 346.

2- المرجع نفسه- ص 247

2) البلاغة اصطلاحا :

إن من المعارف عليه أن مفهوم البلاغة مصطلح اختلف الناس في تعريفه ، ولعل أشهر من تحدث عن البلاغة نجد الجاحظ ، " فلقد أورد الجاحظ في كتابه البيان والتبين ، العديد من التعاريف البلاغة التي شكلت فيما بعد تبيان هذا الصرح ، ومنها :

- **تعريف عمروعبيد (144ه) بقوله** : " تخيير اللقط في حسن الافهام " 1 يشير هذا التعريف إلى أمرين :اختيار اللفظ و الإفهام و هما أمران مرتبطان : هل ينبغي أن يخضع الأمر الأول وإن اخذنا يميزان هذا التعريف كان علينا أن نصنف الكلام البليغ وفق مستويين :"المستوى الأول :متعلق بالسامع و مدى فهمه لكلام المتكلم.

المستوى الثاني :متعلق بالمتكلم ومدى اختياره للألفاظ التي تؤدي غايته في عملية الافهام تلك "[2] على هذا النحو يجب ان نتحدث عن نظرية التلقي إذ لا بد للسماع المتلقي أن يفهم الكلام و إلا لم يعد أدبا ،والثاني الكاتب الناظم لابد من اختيار الألفاظ المفهومة حتى لا يقع في الغموض.

الجاحظ-البيان والتبيين-مكتبةالخانجية-القاهرة –مصر –ج1 1998-ص114

الجاحظ-المرجع نفسهص115 .

تعريف شارل بالي :

" باحث لساني سوسري ولد بجنيف وهو فيولوجي مختص في الاغريقية و السنسكريتية اهتم باللسانيات الوصفية والبنيوية وبعد استجابة لمعظم مفاهيم دي سوسير وتمثلها عكف على دراسة الاسلوب الذي اصبح مختصا فيه،فأرسى قواعد الأسلوبية 1902 اللسانيات العامة واللسانية الفرنسية 1932 اللغو والحياة،ولقد اشتهر بالي بما قدمه من إسهامات هامة في علم الأسلوب حيث اعتبر مؤسس الأسلوبيات العقلانية ويقصد بها فحص التغيرات اللسانيات بوجه عام،و قامت معظم ملاحظاته على أساس من الأسلوبية المقارنة ،وبالإضافة إلى ذلك فقد تبنى ثنائية اللغة و الكلام .لدى دوسوسير و قام بمناقشتها و تطويرها من وجهة نظر خاصة تعمل على إعطاء صبغة جديدة للطرف الثاني من هذه الثنائية ألا وهو الكلام ، ذلك القطاع الهام الذي سكتت عنه محاضرات دي سوسير استجابة لضرورة منهجية اقتضاها التوجه الصارم للدراسة البنيوية عنده. ومن خلال نظرة بالي الجديدة للكلام باعتباره ظاهرة فردية وليست واقعية اجتماعية مثل اللسان ،طور بالي نظريته الخاصة بالتحقيق أول انجاز تستهدف هذه النظرة عن الطريق تحويل اللغة ألى الكلام، تحويل المفاهيم المجردة ألى مفهوم تتصل بالواقع "،ما فهمته من هذها ألنظرية هو أن الكلام باعتباره النشاط العضلي و النشاط العضلي الصوتي المفرد الصادر عن وعي "وعن نتاج فردي كامل يمكن القول حينئذ أن اللغة عبارة عن مجموعة من المفاهيم الافتراضية نتيجة لأنها تتكون من مجموعة من المفردات العامة الخاضعة للوقائع الاجتماعية التي تمارس عليها ،والكلام عكس اللغة يمثل الا ستخدام الفعلي للمفردات اللغوية في الواقع ،وبذلك فهو يحول هذه المفردات من

---

[1] -نور الدين السد –الأسلوبية وتحليل الخطاب –دراسة في النقد العربي الحديث الاسلوبية والاسلوب –دار هومة –الاردن-د.ط-ج1-سنة1997-ص60.

مفاهيم تجريدية افتراضية تتصف بالتعميم المطلق إلى مفاهيم فعلية منجزة أو منخفضة في الواقع

وقام بالي بتأسيس نظرية عن المناقلة السيتاجمية و الوظيفية وتعني هذه النظريةبالمبادئ التي تحكم عملية تغيير العلامة اللغوية لوظيفتها النحوية دون أن تغير معناها المعجمي الأساسي ، بمعنى أنه يمكن أن نكون هناك كلمتين مختلفتين او مجموعة من الكلمات المختلفة في الوظيفة النحوية ولكنها تملك نفس المعنى المعجمي "[1]

لقد أسفرت بحوث بالي اللسانية إلى ما أصبح يعرف فيما بعد بعلم الأسلوب أو الأسلوبيات ، هذا العلم الذي يقوم على وصف النصوص الأدبية انطلاقامن من منهاج مأخوذة من علم اللغة،ولهذا يعتبر العديد من المفكرين منهجيا لغويا في الأساس نظرا لاعتماده على مبادئ اللسنيات.

[1] نور الدين السد – المرجع نفسه – ص 60.

الفصـــــل الأول :

تطور الأسلوبية الغربية

المبحث الأول :تعريف الأسلوبية (النشأة و التطور)

المبحث الثاني:المدارس الأسلوبية

المبحث الثالث:الأسلوبية عند العرب المحدثين

المبحث الرابع:اهتمام الباحثين العرب بأعمال بالي

مفهوم الأسلوبية (النشأة والتطور) .

"تتحد الأسلوبية بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن إلا النفاذ إليه إلا عبر صياغته الإبلاغية .

لقد تباينت مفاهيم الاسلوبية عند جل الباحثين سواء الغربيين أو العرب ،رغم تقاطعها مع مجموعة من العلوم و المناهج التي قاربت النحو الادبي و تداخلت معه[1]

" يقول جاكبسون :"الاسلوبية بحث عما يتميز به الكلام الفني ..... عن بقية مستويات الخطاب اولا و عن سائر أصناف المتون ثانيا" أي أن الأسلوبية تبحث عن مميزات الكلام التي تميزه عن مستويات الخطاب و عن معظم الفنون اللسانية .

يقول " ميشال ريفاتير " : الأسلوبية منهج لساني لان الأسلوبية نماذجها مستقلة من اللسانيات ،حيث أن الأسلوبية تفكك ثنائية اللغة و الكلام و لا تعني إلا بطرف من طرفيها و هو الكلام .

يعرف "عدنان بن دريل " الأسلوبية بأنها " علم لغوي حديث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي و الأدبي خصائصه التعبيرية أو الشعرية فتميزه عن غيره ،أنها تتقرى الظاهرة الاسلوبية بالمنهجية العلمية اللغوية و يعتبر الأسلوب ظاهرة في الاساس لغوية تدرسها في نصوصها وسياقتها حيث إنها تهدف الى العلمية في دراسة الوقائع وتصنيفها موضوعيا.

يقول بورنو : " الأسلوبية علم خاص بالشواذات ولم يبالغ حيث عد الأسلوب خروج عن المعيار "[2]

[1] عبد السلام المسدي – الاسلوب والاسلوبية ص 35 د 36.

[2] نور الدين السد – الاسلوبية وتحليل الخطاب ص 15

نشأة الاسلوبية :

" ترجع بوادر الاسلوبية الى العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1857-1913)

واضع علم اللسنيات والذي استطاع التفريق بدقة بين اللغة و الكلام بمعادلته الشهيرة :" اللسان في نظرنا هو اللغة ناقصة الكلام "،واوضح ان اللسان هو :"نتاج اجتماعي لملكة اللغة .فهو مجموعة من الاعراف الضرورية التي يستخدمها المجتمع لمزاولة هذه الملكة عند الافراد "ثم اتى تلميذه الباحث اللساني شارل بالي (1865-1947) ايشرح مفاهيم دي سوسير في اللسانيات ليعكف بعدها على دراسة الاسلوب فكان هو اول من ارسى قواعد الاسلوبية المعاصرة منذ سنة 1902.فقد افاد ان علم الاسلوب يعني بدراسة الوسائل التي يستخدها المتكلم للتعبير عن افكارة معينة.وان العمل الادبي هو ميدان علم الاسلوب . ووصف غريماس . وجوزيف كورتيس الاسلوبية بانها ."مجال بحثي يندرج ضمن التقليد البلاغي.لم تفلح في تنظيم نفسها في علم مستقل"

لكننا نجد في المقابل مجموعة من الذين اختاروا السير قدما في درب الاسلوبية فقد على البلاغة و وصفوها بالعجور . و منهم ميكائيل ريفاتير حيث اعتبر البلاغة المعيارة من عراقيل الاسلوبية .و الاسلوبية بوصفها منهجا نقديا يصنفها جون دوبرا على انها "فرغ من فروع علم اللسان"

"وترتبط الاسلوبية مع المدارس النقدية الاخرى و منها الشعرية . هذه الاخيرة التي يصفها جون دوبرا ايضا على انها جزء لا يتجزء من اللسانيات"

ولقد كان للمدرسة الايطالية علاقة خاصة بمحاولة بث روح التجديد في الدراسات البلاغية والارهاص بمقدمات الفكر الاسلوبي في الثقافة العربية عند الشيخ "أمين الخوبي " في كتابه" فن القول"1.

" وفي الأدب العربية القديمة استخدمت كلمة الاسلوب للدلالة على تناسق الشكل الأدبي واتساقه في كلام البلاغين حول "اعجاز القرءان الكريم" . فقد اوضح ان لكل شاعر أو كاتب طريقة يعرف بها وينسب اليه ومنه نلخص مايلي:

1-أن علم الاسلوب علم يعني بكل مايتعلق بالاسلوب ويكشف عن الخصائص المميزة للتعبير المكتوب والمنطوق أو علم الاسلوب أصبح جسرا يربط علوم اللسنيات بالابداع الفني الادبي.

2- ان اهمم بدا تعتمد عليه الاسلوبية هو ثنائية اللغة والكلام التي تقوم بتحليل الظاهرة اللسانية الى اللغة وهي نظام عام مجرد غير مقصود وان الكلام هو استعمال فردي شخصي لذلك النظام.

3- أن أية نظرية في ال
أسلوب تقوم على أساس فرضية منهجية قوامها ان المدلول الواحد يمكن التعبير عنه بدوال مختلفة "[2].

1صلاح فضل- المرجع نفسه ص 107

2ابراهيم محمود خليل- النقد الادبي الحديث ، من المحاكاة الى التفكيك – دار المسيرة للطباعة والنشر – عمان – ط 5 – سنة 2005- ص 149

المدارس الأسلوبية :

المدرسة الفرنسية"شارل بالي":

يعد شال بالي مؤسس علم الأسلوب في المدرسة الفرنسية و السياق له بدون منازع ،كما يعتبر بمثابة خليفة دي سوسير في كرسي ومرتبة علم اللغة العام بجامعة جنيف بسويسرا كما عمل جاهدا على كتابة دروس معلمه وأستاذه ووضعها في مؤلفه الذي أخرجه سنة 1992 كتابه الأولى " بحث في علم الأسلوب الفرنسي" ولم يتوقف عن هذا الجهد بل اتبعه بأعمال أخرى التي أسس بها علم الأسلوب التعبيري الذي عرفه على أنه العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أي التعبير عن الأحاسيس والمشاعر اللغوية من خلال وقائع اللغة عبر الاحساس[1].

ومن أهم اتجاهات الأسلوبية عنده اتجاه الأسلوبية التعبيرية التي تعني عنده البحث عن القيم التأثيرية المتداولة والمتراوحة بين العناصر التعبيرية.

وقد أعلن بالي الأسلوبية بكتابين هامين هما : " الأسلوبية الفرنسية " الذي اصدر سنة 1902 و " المجمل في الأسلوبية " الذي أصدره 1905. [2]

" كما اصدر كتابين آخرين هما " اللغة والحياة " في سنة 1913 و " اللسانيات العمة " و" اللسانيات الفرنسية " سنة 1932 وكان بالي يجعل من الأسلوب علما واحدا من علوم اللغة سواء الصوتي أو التركيبي الصياغي كما أنه اعتمد على اللغة الثقافية الطبيعية العفوية وغيرها ما نجدع عند بالي في علم الأسلوب كما كان بالي يتجاوز بعض ما توصل إليه الألمان في أن الأسلوب هو الصفة التي تميز بها اللغة كما أنه تجاوز الفكرة القائلة بأنه كل علامة لغوية لها العالم الخارجي وما فيه من مشاعر وإحساسات جاعلها من علم الأسلوب [3] وبهذا فبالي كان يهتم باللغة .

[1]عبد السلام المسدي – الأسلوبية والأسلوب ص 22.

[2]ريثية ويليك واشنطن وارين – نظرية الأدب – ترجمة محي الدين صبحي سنة 1981- ط2-

المؤسسة الغربية للدراسات والنشر – بيروت – لبنان ص 186.

[3]ريثية ويليك واشنطن وارين المرجع نفسه ص 61

من حيث هي الأداة أو الوسيلة الوحيدة التي تخرج المشاعر والأحاسيس والوجدان ، ويعتبر عن الواقع مهما كانت اللغة سواء طبيعية أو عقلية"[1] .

وقد كان لشارل بالي الدور الكبير في تطوير علم الأسلوبية ، كما أنه يعتبر بمثابة والد الأسلوبية ، كما أنه عمل على تأسيس علم الأسلوبية ، كما أنه عمل على تأسيس علم الأسلوب الذي أصبح علما قائما بذاته ، يعمل على نشر الدراسات النظرية والتطبيقية معرفا علم الأسلوب على أنه العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي.

المدرسة الألمانية "ليوسبيتزر"

يعتبر "ليوسبيتزر " الجيل الثاني من مؤسسي المدرسة الألمانية المثالية ، " وهذه المدرسة تهاجم الوضعية العقلية برمتها، وترفض الاعتداء بالواقع كهدف في ذاتها، كما ترفض إقامة علاقات سببية بين مظاهر المنفصلة ، إذ أن هذه العلاقات لا توجد بنفسها وإنما هي مظهر لنظام أعلى تمارس من خلاله وظائفها فاللغة شيء أبعد من هذا الموضوع القابل للاختيار والتحليل ودراسة أجزاءه ، إنما تعبير عن إدارة ، وكما أن المبني ليس مجرد كومة من الطوب والخشب والاسمنت والحديد ، بل هو تصميم من خلق الروح التي أرادته وتصورته ونفذته ، فان اللغة ينبغي أن ينظر إليها في علاقتها بالروح التي أبدعتها ، أي في أسلوبها"[2]

"فقد أضاف " ليوسبيتزر " على فكر شارل بالي البحث في الوقائع الأسلوبية من جانب الإحساس وجانب الفكر ، وحدد الأسلوب بانزياحه أو عدوله عن المعيار السائد في الفترة الزمنية المحددة "[3]

"وحاول التركيز من خلال الأسلوبية على صاحب الأسلوب في انطباعه الشخصي وكذا النفسي ، وإذا أغرفت تحاليله الأسلوبية في الجوانب النفسية المتصلة بالكاتب ذاته ، وهو ما أدى فيما بعد إلى ظهور منهج خاص في الأسلوبية "[4].

[1] ريثية ويليك واشنطن وارين نظرية الأدب ص 61.

[2] صلاح فضل – مناهج النقد المعاصر – ص 123.

[3] نور الدين السد – الأسلوبية وتحليل الخطاب ص 16.

[4] نور الدين السعد – المرجع نفسه ص 16.

الأسلوبية عند العرب المحدثين :

لقد حاول العديد من الأدباء والنقاد العرب الحديث عن الأسلوبية وذلك عند معالجتهم لبعض القضايا النقدية البلاغية ولقد اختلفت تعريفاتهم للأسلوبية ويعود هذا الاختلاف إلى مصادر ثقافة هؤلاء الدراسيين فمنهم من تشبع بالثقافة العربية المحافظة ومنهم المتأثر بالدراسات الغربية " فقد كان السباق في نقل وترويج مصطلح الأسلوبية بين الباحثين وأحيانا يرد عنده بعلم الأسلوب .

" seience de style" فهو يرى أن المصطلح يحمل ثنائية أصولية "style " و "ique" ويقول عبد السلام المسدي على الأسلوبية أن تناهض المناهج القديمة في الدراسات اللغوية حتى تنبذ كل عمل ألي في دراسة الظواهر اللغوية سعيا وراء المجهود الأدنى أو حرصا على التحليل التاريخي فدراسة اللغة ليست ملاحظة العلاقات القائمة بين الرموز اللسانية فقط وانما هي اكتشافات العلاقات القائمة بين التفكير و التغيير لذلك لا يتسنى تبييني هذه الروابط إلا بالنظر في الفكرة وفي التعبير معا "[1]

" ونجد الباحث " سعد مصلوح " يؤثر على ترجمة مصطلح "stytistis" بالأسلوبيات بدلا من المصطلحين الشائعين " الأسلوبية وعلم الأسلوب " أما " صلاح فضل " فيستعمل علم الأسلوب " مقابلا ل "stylistique " ويراه جزءا من علم اللغة ورغم "[2].

" هذا الاختلاف الذي نجده في ترجمة المصطلح إلا أن أغلب الباحثين في هذا الحقل المعرفي يذهبون إلى استعمال مصطلح الأسلوبية ترجمة وتأليفا ومن بينهم : منذر عياشي فتح الله أحمد سليمان ..... الخ .

أما احمد الشايب فلقد أفرد للأسلوب كتاب خاص به وذكر فيه العديد من التعريفات نلخص أهمها " فن الكلام يمون قصصا أو حوارا أو شبيها أو مجازا كتابه تقريرا حكما أمثالا طريقة اختيار للألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني أو نظم الكلام .

[1] نور الدين السد – الأسلوبية وتحليل الخطاب ص 15.

[2] عبد السلام المسدي الأسلوب والأسلوبية ، ص 13-14.

وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخال أو العبارات اللفظية المتسقة لأداء المعاني أما سعد مصلوح فيطرح رؤية تدعو بطريقة غير مباشر إلى ربط الأسلوب بمنشئة وهي رؤية لسانية حيث يقول : إن الأسلوب اختيار choice أو انتقاء selection يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين "[1].

[1] عبد السلام المسدي – المرجع نفسه ص 15 .

اهتمام الباحثيين العرب بأعمال شارل بالي :

كان لشارل بالي الدور الكبير في تطوير علم الأسلوبية كما يعتبر بمثابة والد الأسلوبية " الأمر الذي حمل الباحثيين والعرب على ترجمة أغلب أعماله إن لم نقل معظمها وتلخيص البعض الأخر المتبقي كما عملوا على تحديد اتجاهه في علم الأسلوبية الذي حصروه ضمن التعبيرية فقد حاول الكثير من الباحثين فصل لغة الوجدان أي لغة الخيال عن لغة المنطق والعقل. والذي لم يرتح بال شارل بالي ولم يعقل عن هذا الانفصال الذي طالما أراد أن يجعله فحاول الرد عليهم موضحا الحقيقة التي لا يستطيع إنكارها بأنه هناك لغتين لغة الوجدان ولغة العقل لكن علم الأسلوب لا يعالج في موضوعه لغة معينة دون الأخرى وإنما يقتصر علم الأسلوب على كل من اللغتين نتيجة التواصل القائم بينهما ومن أهم القارئين والدارسين لأسلوبية بالي نجد صلاح فصل الذي تطرق إلى كل ما وصل إليه بالي ودرسه وتناوله من أهمية الأسلوب وتجلياته ومدى درجة التأثير على السامع والانفعال الذي تتجه وبهذا فالدراسات الأسلوبية العربية لم تغفل عن كل ما توصل إليه شارل بالي في اتجاه الأسلوبية التعبيرية : الذي طالما لم تنحصر إليه وإنما جعلت منها بمثابة سياق الانطلاق في مجال التحديد"[1].

" يقول حمادي صمود : لقد أسس بالي نظرية الأسلوبية على عدة اعتبارات ووجهات مختلفة ومتباينة عن بعضها البعض إذ كل اعتبار يختلف عن الأخر من حيث المادة الأسلوبية فعلم الأسلوب عن بالي يهتم بوقائع التعبير اللغوي من الناحية الوجدانية إي ذلك التعبير الخيالي عن الأحاسيس والعواطف ومهمة علم الأسلوب هي تحديد أنماط التعبير التي تترجم في فترة معينة حركات فكر وشعور المتحدثين باللغة والتأثيرات العفوية الناجمة عن هذه الأنماط لدى السامعين والقراء " معنى هذا إن علم الأسلوب عند بالي يهتم بدراسة الظاهرة التعبيرية في الأوساط الاجتماعية كما كان لبالي عدة عوامل ساعدت على التأثير في الباحثين الذين جاؤوا .

[1] تزفينان تودروف – الإرث المنهجي للشكلانية ترجمة أحمد الميدي، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد 1، السنة الثانية – دار الجاحظ للنشر – بغداد ربيع 2982- ص 60.

بعده أمثال ملامح وغيره كثير : فهو يرى أن اللغة في مختلف مظاهرها المذكورة هي عبارة عن تعبير جميل لنص فني جمالي ما دامت هي أصوات مهيأة للتعبير وبالتالي فتصوير اللغة في مثل هذا التصور هو تصورا أسلوبي محض حيث قال كروتشيه في سؤاله المتعجب : " ألست قواعد الكلام هي قواعد الأسلوب نفسها معا " ولا حصر قواعد الكلام نفسها في قواعد وضوابط المحددة لعلم الأسلوب ويرى حمادي صمود مؤكدا على إن نظرية بالي في الأسلوبية قائمة على مجموعة أو جملة من الاستفسارات التي من أهمها جعل اللغة هي مادة التحليل الأسلوبي مخافا دي سوسير الذي إن اللغة جملة من الإشارات والرموز المعبرة الأمر الذي جعل بالي يلح في تأكيده على ضرورة وجود تلك العلاقة القائمة بين الضوابط الاجتماعية والضوابط النفسية القائمة على النوازع في نظام الكلام"[1].

[1] تزفينان تودروف – المرجع نفسه ص 60.

الفصـــــــل الثاني :

أسلـــوبية شـــارل بـــالي

المبحث الاول :اتجاهات الاسلوبية عند شارل بالي

المبحث الثاني:منطلقات الاسلوبية التعبيرية

المبحث الثالث:التطبيقات الاسلوبية عند بالي

المبحث الرابع:اثر بالي في المدارس الاسلوبية

اتجاهات الاسلوبية عند بالي :

الاسلوبية التعبيرية :انبثقت عن اللسانيات التي ارست دعائمها شارل بالي أحد تلاميذة دوسير زعيم المنهج وتدرس الاسلوبية التعبيرية :"وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية أي أنها تدرس تعبير الوقائع عن الحساسية المعبر عنها لغويا كما تدرس فعل الواقع على الحساسية "لقد ركز بالي في تعريفه على الطابع العاطفي للغة وارتباطه بفكرة القيمة والتوصيل فالتغيير كما يرى، فعل يعبر عن الفكر بواسطة اللغة وما الفكر سواه العاطفة وهكذا يغدو المضمون الوجداني للغة هو المرتكز ،فاللغة،كما يرى، وسواء نظرنا اليها من زاوية المخاطب او الخاطب، فحينما يعبر عن الفكر فان ذلك يكون من خلال موقف وجداني،بمعنى أن اللغة حينما تتحول كلاما بواسطة الوسائل اللغوية تمر لا محالة،بموقف وجداني مثل الامل،أوالصبر،أو النهي،ولهذا نظر الى المحتوى الانفعالي على أنه عنصر ثابت في اللغة.

من هذا الاعتبار قسم الواقع اللغوي او الخطاب الى قسمين :

اولا : ماهو حامل لذاته غير مشحون البتة .

ثانيا : ماهو حامل للعواطف والخلجات وكل الانفعالات لان المخاطب عندما يتكلم يضفي على الفكر لونا مطابقا للواقع باضافته عناصر عاطفية الى كلامه .[1]

"وتعكس هذه الوقائع المتعلقة بالتعبير اللغوي من منظور بالي نوعين من الاثار يكشفان عن الاساس الوجداني لاسلوب الكاتب أو الادب هما :

1-الاثار الطبيعية : وهي مستوى لغوي تبرز فيه جدلية الصراع بين الدوال والمداولات، كمسألة العلاقة بين الاصوات ودلالتها او الصور الفنية ومعانيها [2]

[1]ريثيه ويليك،واشطن وارين – نظرية الادب – ص.186

[2]المرجع نفسه ص187.

او بعض الانماط البلاغية ، كالتعجب والستفهام والنداء والامر والقسم والتقدم والتأخير .

2-الاثار المبتثقة : او كما يسميها جيرو :"استدعائية " وهي نتيجة المواقف الحيانية وتستمد اثرها التعبيري من الجماعة التي تستخدمها لان كل كلمة وكل تركيب لغوي يخص حالة لغوية واجتماعية، فهناك اللهجات والنبرات، وهناك لغات الاوساط الاجتماعية والعلمية والادبية وغير ذلك مما يعكس الميول الفكرية والاجتماعية للمتكلمين"[1]

الاسلوبية الادبية : ركز بالي في اسلوبيته على الوقائع اللسانية عبر تماهيها بالمجتع او بطريقة تفكير معينة وتجاهل في المقابل الوقائع اللسانية التي تربط بمؤلف معين، هذا التجاهل عجل بفتور مشروع الاسلوبية التعبيرية، وثم الانذار يكون طموحها، وقد اخذ يسيرفي افق مسدود وينحدر نحو الافق ولم يدم الوضع طويلا، اذ سرعان ما ظهرت الاسلوبية الادبية التي حاولت تدارك هفوات الاسلوبية التعبيرية فاتجهت الى رصد علاقة التعبير بالمؤلف و"النفاد الى ابعد اغوار الذات بوصفها ذات منفردة بتجربة نفسية خاصة افرزت انتاجا لغويا خاصا"، ولهذا بحث سبيترز، زعيم هذا الاتجاه،عن روح المؤلف في لغته فرأى ان الكشف عن واقع الادب الروحي لا يمكن ان ياتي الا من خلال عالمه للغوي.[2]

تتجلى المبادئ التي قامت عليها الاسلوبية الادبية في :

1-النص الادبي باعتباره صياغة لغوية مقصودة لذاتها،هو مجال البحث الاسلوبي وليس أية فكرة خارج العمل الادبي.

2-الخطاب الادبي هو نوع من النظام الشمسي الكاشف عن فكر المؤلف، لان مبدأ التلاحم الروحي هو الجذر الروحي لكل تفاصيل العمل.

---

[1]ريثيه ويليك المرجع نفسه ص 187..

[2]المرجع نفسه ص189.

3-للدخول الى مركز الخطاب يجب الانطلاق من الجزء صعود الى الكل، هذا الكل الذي كلما اتسع مجاله كان بالتامل.

4-السمات المميزة للعمل الادبي، هي عدول شخصي ، وهي وسيلة للكلام الخاص"[1].

[1] ريثيه ويليك، المرجع نفسه ص 189.

منطلقات الاسلوبية التعبيرية :

ينطلق شارل بالي في دراساته الاسلوبية من سلسلة من الثنائيات المتداخلة فيما بينها، ولعل أهم تلك الثنائيات هي "التفكير والتعبير ، ومنطقية اللغة ووجدانيتها والقيمة والتواصل ، والمنطوق والمكتوب ، والكلام النفعي وغير النفعي ..الخ، ولكي تلخص وجهة نظره في هذه الثنائيات نورد : يرى بالي لان اللغة الفعلية تكشف في كل مظاهرها وجها فكريا ووجها عاطفيا ويتفاوت الوجهان كثافة حسب ما للمتكلم من استعداد فطري وحسب وسطه الاجتماعي والحالة التي يكون فيها ، ومعنى ذلك ان الواقع اللغوي او الخطاب ينقسم عنده الى قسمين ."منه ما هو حامل لذاته وغير مشحون بشيء، ومنه ما هو حامل للعواطف والانفعالات "،

وموضوع الاسلوبية هو هذا الجانب الوجداني العاطفي في الخطاب، وهذا يفضي الى أن موضوع الاسلوبية لبالي يتحدد بأمرين :

الأمر الاول :وقائع التعبير اللغوي ، علاقة اللغة بالتفكير وفي نظره ان تلك الوقائع التعبيرية منها ما هو منطقي تجريدي ، يتخذ من الحقائق والقواعد العامة مجالا لتحقيق غاياته،ومنها ما هو وجداني فعلي،يتخذ من اللغة اليومية التي تنتشر في كل مكان معبرة عن العواطف والاحاسيس ميدانا له" 1 وهذا الصنف الأخير هو الذي ركز عليه بالي في دراساته الاسلوبية بل هو موضوعها الحقيقي حسب رأيه.

الامر الثاني : اثر تلك الوقائع التعبيرية على الحساسية وفعلها فيها ويقسمها بالي الى تأثيرات طبيعية وتأثيرات اجابية ، والاولى تستلزم وجود روابط طبيعية أيضا بين الشكل التعبيري و مضمونه ،وهذه الروابط جميعا تدعى بالتعادل

---

[1]بيرجيرو-الاسلوبية-ترجمة منذر عياشي مركز الانماء الحضاري سوريا،حلبط2-سنة 1994 ص 25.

التعبيري أما الثانية فتبحث عن القيمة الرمزية لوقائع التعبير وعن قدرتها على أن توحي بالأماكن التي تكون استعمالها فيها طبيعيا جدا"[1].

وفي تركيزه أي بالي على الجانب الوجداني من اللغة لا يعني بأية حال أنه يفرض أن يولي اللغة الفكرية المنطقية إي اهتمام وإنما مدار الحديث يمكن عنايته باللغة الفعلية التي تنتشر في كل مكان لتعبر عن جميع الآلام والعواطف والأحكام التي مصدرها الإحساس المرتبط بالقيم التعبيرية والانطباعية ولذا فهو يسعى إلى تقييد المضمون الوجداني للغة بفكرة القيمة والتوصيل التي تشكلت من اختزال ثنائي للقيمة الثانية والثالثة من سلم التدرج الثلاثي الأتي:

1-" القيمة المفهومة أو العامة وهي منطق التعبير وظيفتها ايصالية بحتة كنطق بعض الأصوات بشكلها المعتاد أو المعياري دون تميزها بأية بذرة خاصة .

2-القيمة التعبيرية وهي ألاشعورية تقريبا تتخذ من النظام الاجتماعي والنفسي والفسيولوجي طريق لها وتتمثل في البتر العفوي وغير الشعوري.

3-القيمة الانطباعية أو القصدية وهي قيمة جمالية وأخلاقية وتعليمية للتعبير وتتمثل في البتر الإرادي الذي يهدف إلى غايات مختلفة".[2]

" و الأسلوبية التعبيرية بهذا الاختزال تصبح دراسة القيم التعبيرية وانطباعية خاصة بمختلف وسائل التعبير التي في حوزة اللغة وترتبط هذه القيم بوجود متغيرات أسلوبية أي ترتبط بوجود أشكال مختلفة للتعبير على فكرة واحدة وهذا يعني وجود مترادفات للتعبير عن وجه خاص من أوجه الايصال وتكاد تعطي هذه المترادفات او المتغيرات اللسانية جميع المستويات اللغوية " الألفاظ ، الجمل ، العبارات " وبحدود ماهو مستعمل أو منظوق وهو ما يسمى باللغة الاستعمالية

[1]بيرجيرو- المرجع نفسه ص 26.

[2] المرجع نفسه ص 29.

غير الفنية أما وسائل التعبير الفنية (اللغة الأدبية)التي تعني بالقيم الجمالية فإنها لا تستلزم وجود هذه المتغيرات أو المترادفات الأسلوبية بحسب اعتقاد شارل بالي

ومن هنا فإن الأسلوبية التعبيرية تبحث في لغة جميع الناس وما تعكسه من أفكار وعواطف ومشاعر واندفاعات وانفعالات كوسائل التعبير والأفعال وفي إقصائها للجانب الجمالي "اللغة الأدبية" لا يعني آن أسلوبية التعبير تبحث في قسط معين من اللغة الأسلوبية التعبيرية بحسب المنطلقات والمبادئ التي أتى بها باعثها الأول شارل بالي قد خضعت إلى منظورات مختلفة و خاصة لدى أتباعه أمثال كريسو وماروز وغيرهم فإذا كانت أسلوبية بالي تبحث في القيم الوجدانية للتعبير غير الشخصي وتقضي العناصر الجمالية الفردية من ميدان عملها إلا فيما يخص المقارنة فان التصورات الأسلوبية الجديدة لا ترى مبررا لذلك الإقصاء لان التعبير الجمالي (النص الأدبي) إنما هو شكل من إشكال التواصل أيضا

وان العناصر الجمالية مؤداها رغبة المؤلف في جذب القارئ وامتناعه كما أن اللغة و الأدبية والدراسة الأسلوبية تبادل في المنفعة شبه مطرد .اذ ينتج اللغة الأدبية للدراسة الأسلوبية مادة ضرورية على مستوى الإحصاء والإجراء التجريبي في حين تقدم الأخيرة للعمل الأدبي دراسة وصفية مشفوعة بالبيانات الدقيقة والمقتنعة ونجد مصداقية لذلك عند مارسيل كريسو في مؤلفه "الأسلوب وتقنياته" حيث يقول فيه " لقد كنا على اتفاق مع بالي حتى اليوم ولكننا سننفصل عنه حتى الآن "فالعمل الأدبي بالنسبة إلينا هو وسيلة اتصال بكل بساطة وان كل الجماليات التي يضيفها الكاتب على العمل الأدبي ليست أكثر من وسيلة لضمان اهتمام القارئ بصورة أتم ولعل هذا الأمر أكثر تنظيما مما هو في الاتصال السائد ولكنه ليس نوعا مختلفا ويمكن أن نقول أن العمل الأدبي هو ميدان علم الأسلوب بلا منازع لان الاختيار فيه أكثر طوعية وأكثر وعيا وبناءا على ذلك .

[1]بيرجيرو- المرجع نفسه ص 30

[2]بيرجيرو – المرجع نفسه ص 31

لجا كريس والى استبدال مفهوم التعبيرية بمفهوم الحدث الفني منظورا إليه من ناحية قيمته الجمالية .[1]

[1]بيرجيرو المرجع نفسه ص 27

تطبيقات الأسلوبية التعبيرية

اتخذ بالي من اللغة الفرنسية ميدانا لتطبيق أسلوبيته التعبيرية وقد تضمنت هذه التطبيقات بعض الإجراءات المهمة قبل مباشرة عملية التحليل الأسلوبي وقد أوضح "جورج مولينيه" هده الإجراءات حيال قطعة من الخطاب موضوع الدرس وبالشكل الأتي:

1 تحديد الواقعية الأسلوبية من مجموع الخطاب المتعين دراسته

2 الغزل المادي للقسم أو المقطع الكلامي الذي يحدث ضمنه شئ ما

3 تحديد الواقعة اللغوية (وسيلة التعبير)

4 تفكيك هذه الوسيلة اللغوية وحصر الجانب الوجداني

5 بيان الدور الذي تلعبه التعبيرات الوجدانية داخل المقطع فيها

6 ترجمة هذه التعابير الوجدانية أو مقارنتها بمستويات تعبيرية أخرى خارج العمل المدروس والاحتكاك إلى المقارنة والترجمة يمثل ... عند بالي أهم إجراء برز الملامح الأسلوبية في لغة من اللغات فالخاصية اللغوية قد لا تعني المتحدث الذي يستخدمها كل يوم بطريقة عفوية

7 تحديد الأثر الحاصل الذي يتركه تعبير ما سواء أكان تأثيرا طبيعيا مباشرا أو ايجابيا غير مباشر مع إمكانية الجمع بينهما وبين تغيير نغمي معبر يهدف إلى تلوين تعبير المرسلة بالنسبة إلى من يتلقى الخطاب "[1].

[1]د احمد درويس وحقول المبحث مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكاتب ن القاهرة 1974 ص : 43 ، الاسلوب والاسلوبية مدخل في المصطلح.

"لقد كانت اسلوبية بالي التعبيرية تتيح فرصة استثمار كافة المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في الواقع اللغوية المحددة وستكتفي بالاشارة الاجمالية لهذه المستويات وطريقة معالجتها.

1-المستوى الصوتي :

تتشكل المادة الصوتية لدى بالي من تضافر الطبيعة الفيزيائية للاصواتن والطبيعة الوظائفية لها ، وتتعلق الاولى بالصوت للغوي من حيث مخرجه وصفاته وتاثيره في غيره من الاصوات أو تأثره بها ، اما الثانية فترتبط بالاحداث الصوتية من حيث وظائفها ومعانيها . وما دامت اللغة المحكية " المنطوقة " عماد الاسلوبية التعبيرية فان الجانب السمعي للاصوات يعد اهم خاصية لغوية يمكن من خلالها ملاحظة التغيرات التعبيرية من فئة اجتماعية الى اخرى ، ولهذا كان التركيز في الاسلوبية التعبيرية على كل ما يحدث احساسات عقلية سمعيع ويصنف بيرجيرو الصوتيات التعبيرية الى ثلاث صوتيات هي [1]

1-الصوتيات المفهومة : وهي تدرس الصوائب باعتبارها عناصر لغوية موضوعية وقاعدية ، اي الاستعمال النموذجي للاصوات وبوسع المتحدث ايا كانت صفته الاجتماعية استعمالها لما فيها من قيمة ايصالية مستقلة عن اي تلون نطقي غير نموذجي .

2-الصوتيات الندائية : وهي تدرس المتغيرات الصوتية التي تهدف الى أحداث اثر في السامع أي الاستعمال المقصود للاصوات ، الغرض استقطاب نوع من الاثارة لدى الملتقي.[2]

[1] د-أحمد درويش المرجع نفسه ص 44.

[2] المرجع نفسه ص 45.

3-الصوتيات التعبيرية : وهي تدرس المتغيرات الناتجة عن المزاج وعن السلوك العفوي للمتكلم أي الاستعمال العفوي او غير الشعوري للاصوات الذي يكشف عن الاصول الاجتماعية للمتحدث، او عن ميوله النفسية ويشكل العنصران الاخيران موضوع الاسلوبية الصوتية ، والتي تهدف الى حصر الاسلوبية التعبيرية في عناصر صوتية (كالبتر ، والمد ، والتكرار ...الخ)[1].

2-المستوى المصرفي :

ويؤكد بير جيرو أن المحصول الاسلوبي للبنى الصرفية ضعيف عموما في اللغة الفرنسية . اما عنصر التكوين او الاشتقاق الصرفي فهو اضعف بكثير من ذلك ، ولم يتبقى لها الا الاشتقاق الدلالي ، مما ترتب على ذلك ان حدث انفصال تام بين دلالة الصيغة ودلالة جذرها الاصلي ، اذا لم تعد الصيغ الصرفية تمت بصلة لجذورها اللغوية كما ان بعض صيغ التصغير فيها لم تعد كذلك لانها ازالت صرفها الاعرابي وبسطت تماما تصريف الافعال، حتى أنها تتردد في تشكيل الكلمات الجديدة ، مفضلة ان تهب ما تملكه من صيغ قديمة معاني جديدة.

3-المستوى التركيبي :

وتشكل دراسة التراكيب النحوية فصلا هاما من فصول الاسلوبية التعبيرية بل نراها نتيجة لهذا الاهتمام المتزايد قد وسمت بهعند بعض الدارسين بسميات مثل :"الاسلوبية والتركيبية و"علم تراكيب"[2].

"الجمل" واسلوبية التراكيب الكبرى" وتشمل هذه الدراسة جميع الابواب النحوية كالفاعلية والمفعولية والحالية وجميع متعلقات الجملة.

[1] د-احمد درويش المرجع نفسه ص 44-45.

[2] د-احمد درويش – المرجع نفسه ص 45.

4-المستوى الدلالي المعجمي :

وتعتبر المفردات اللغوية في جانبها الذاتي "تاريخية المفردة "وجانبها الإيحائي "القيمة الدلالية" هي المصدر الأساس في الدراسة الأسلوبية ، حتى ليمكن القول ان هذه الأداة اللسانية تشكل القاعدة الرئيسي بالنسبة لأسلوبية بالي التعبيرية ويتفاوت المنظور الأسلوبي لوجهي المفردة ، فقد يكون البحث في تاريخ تشكل الكلمات أمرا مجديا وضروريا في بعض أنواع النصوص كالبحث في شكل الكلمات "البسيطة،المشتقة ، نوع الاشتقاق ، الفئة المفردات او عدم تطابقها لهذا الوسط التعبيري او ذلك ، ولكن الوجه الدلالي هو الأخر حظا في عالم الأسلوبيات عموما ، اذ يتم فيه بناء شبكة منظمة وتراتبية من مجموع معاني كلمات النص ، وبالتالي تحديد جميع المتغيرات الأسلوبية في سياق النص الإخباري"[1].

[1] د-احمد درويش المرجع نفسه ص46.

اثر شارل بالي في الدراسات الأسلوبية :

"لقد كان لشارل بالي الدور الكبير في تطوير علم الأسلوبية ، كما انه يعبر بمثابة والد الأسلوبية ، الأمر الذي جعل الباحثون العرب على ترجمة اغلب أعماله إذ لم نقل معظمها . و تلخيص البعض الأخر المتبقي . كما عملوا على تحديد اتجاهه في علم الأسلوبية الذي حصروه ضمن التعبيرية.فقد حاول الكثير من الباحث ينفصل لغة الوجدان إي لغة الخيال عن لغة المنطق و العقل "و الذي لم يرتح با بالي و لم يعقل عن هذا الانفصال الذي طالما ما أراد إن يجعله " فحاول الرد عليهم موضحا الحقيقة التي لا يستطيع إنكارها بأنه هناك لغتين لغة الوجدان و لغة العقل .فبالي لا يقتصر في علم الأسلوب على لغة عاطفية أو عقلية . وإنما يرى انه علم الأسلوب الحقيقي من يعالجها معا دون التمييز بينهما فبالي جعل من التحليل الأسلوبي مثابة النص الخطابي اللساني حاصرا مجالات الأسلوبية في القيم الإخبارية بكل مستوياتها الدلالية التركيبية والصوتية ولقد حرص بالي في معالجة للدراسات الأسلوبية"[2].

" على معظم المستويات اللغوية سواء الصوتية أو التركيبية أو الدلالية أو المعجمية أو النحوية بالإضافة إلى المجاز من أهم نظريات بالي جعل اللغة في مادة التحليل الأسلوبي عوض الكلام وهذا مخالف لدى دي سوسير وما لفت الانتباه لدى النقاد العرب اتجاه أسلوبية بالي انه عمل دراسة القوى التعبيرية للأداء والتي ساندتها طاقة اللغة الأدائية وتكف على تحديد وتصنف لنماذج متعددة لتلك القيم المتغيرة و ما تحويه تلك القيم من دلالات عاطفية أو انفعالية أو تأثيرية وهذا تأكيد على ذلك المنهج الذي اتبعه بالي في أسلوبيه وهو المنهج الوصفي ثم يخضعها إلى المنهج

---

[1]ريثيه ويليك واشطن واين نظرية الادب ص 62.

[2]ترفيان تودروف – الارث المنهجي للشكلانية – ص 63

الإحصائي قبل الوصول إلى نتائج عملية وبهذا فبالي اقرب إلى الروح الموضوعية المجانية للروح العالمية "[1]

[1]ترفيتان تودروف-المرجع نفسه ص64.

خاتمة :

في الأخير يتضح لنا الأسلوبية مبحث أسلوبي خرج من رحم اللسانيات. وقد جاءت نتيجة إحساس بضرورة تطوير الدراسات النقدية و البلاغية و اللغوية التي سبقت البداية الحقيقية الأسلوبية وقد كانت البداية للأسلوبية قديما عند العالم السويسري دي سوسير الذي أسس علم اللغة الحديثة و فتح المجال إمام احد تلاميذه ليؤسس هذا المنهج و هو شارل بالي. وقد ركز هذا الأخير في دراسة لاسلوب على كلام او حديث اليومي.باعتباره الخطاب البسيط و البعيد عن التقليد و الوعي ألقصدي. و اشتغل كثيرا بالوصف اللغوي ولهذا نعتت اسلوبته منذ البداية بالوصفية.اذا هي عبارة وصف للوسائل القديمة من اللغة و أختيار للعلاقة السنكرونية بين العبارة و الوعي النفسي الأسلوبي .

قائمة المصادر و المراجع:

-ابن منظور –لسان العرب-دار –بيروت-لبنان –سنة2003

-عبد السلام المسدي –الأسلوبية والأسلوب .الدار العربية للكتاب-ط2-لبنان سنة1982.

-الجاحظ-البيان والمتبين-مكتبة الخانجي –القاهرة-مصر-ج1سنة1998.

-نور الدين السد-الأسلوبية وتحليل الخطاب-دراسته في النقد العربي الحديث دار هومة –الأردن –د ط-ج1-د ت-سنة1997.

-يوسف أبو العدوس –البلاغة والأسلوبية- الأهلية للمشر والتوزيع –عمان الأردن –ط1-سنة1999.

-صلاح فضل –مناهج النقد المعاصر-دار الأفاق العربية –القاهرة مصر ط1- سنة2000

-إبراهيم محمود خليل –النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك . دار الميرة للطباعة والنشر – عمان – ط 5 –سنة2005.

-ريثيه ويليك ،واشنطن وارين- نظرية الأدب- تترجمة محي الدين صبحي –المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت لبنان-ط2سنة 1981.

-نرفيان تودوروف .الارث المنهجي للشكلانية ترجمة أحمد المبدي مجلة الثقافة الأجنبية –العدد1-السنة2-دار الجاحظ لنشر-بعدد1 سنة 1982.

-بيرجيرو-الأسلوبية-ترجمة منذر عياشي –مركزالانماء الحضاري سوريا –حلب –ط2-سنة 1994.

-دأحمد درويش –الأسلوب والأسلوبية –مدخل في المصطلح و حقول المبحث مجلة فصول –الهيئة المصرية العامة للكتاب .القاهرة مصر سنة 1974.

الفهرس :